البرنس فورستنبرج

هو امير المانيغسوي من اصحاب الملايين الكثيرة ويقال انهُ قوة وراء العرش الالماني وليس لاحد من النفوذ في المانيا ما لهُ وقلَّ من يماثلهُ في وثوق الامبراطور به وهو الوحيد من رعايا الامبراطور الذي يعاملهُ الامبراطور كأنهُ من امثالهِ ورأيهُ مفضل على رأي الوزراء والوكلاء . وكثيراً ماحاول الامبراطور ان يجعلهُ وزيراً لهُ فابى مفضلاً اواصر الصداقة على مشاغل الوزارة

يدير مع امير آخر شركة رأس مالها مئة مليون جنيه وقد لُقبت رفاقة (ترست) الامراء فهو من اغنى اصحاب المعامل في الدنيا وقد اجتمعت فيهِ مفاخر القرون الوسطى وساعي هذا العصر كأنهُ يتمثل بقول ابي فراس حيث قال

« أيشغلكم وصف القديم ودونهُ مفاخر فيها شاغل ومآثرُ
لنا اول في المكرمات وآخرٌ وباطن مجد تنطوي وظاهرُ »

وقد رآهُ الامبراطور حسب قلبهِ لانهُ فارس وشاعر ومصور ومن ارباب الغناء والصيد والعاديات وزد على ذلك ان لهُ الرأي المعلّى والثقة الكبرى في نفس الامبراطور فلا يمضي امراً كبيراً الاَّ بعد ما يستشيرهُ فيهِ ويتداول معهُ . وشعارهُ الذي لا يحيد عنهُ الصدق والاخلاص فيصدق الامبراطور ولا يكتمهُ النصيحة ولو بالتنديد

ولد هذا الامير سنة ١٨٦٣ من بيت قديم لهُ في المكرمات اصول راسخة يمتد نسبهُ الى القرن الثاني عشر اذ كان جدهُ الاعلى من خواص الامبراطور شارلمان . وتخرج في جامعة بون التي تخرج فيها الامبراطور . وقضى ايام شبابهِ في فينّا وبراغ وفي اباعد امرتهِ . وقد ورث حق القيام في مجالس الاعيان في النمسا وبروسيا وورتمبرج وبادن فاشتغل بالسياسة قبلما ناهز الثلاثين وانتقلت الرئاسة اليهِ بموت ابن عمهِ فصار رئيس بيت فورستنبرج ومالك املاكهِ الواسعة . واصبح من اغنى اغنياء اوربا وجعل يستقبل الضيوف في قصوره العديدة و بينهم الملوك والامبراطرة وهو فوق ذلك راوية فكه الحديث جدًّا فيُسَرّ الامبراطور بجالستهِ

البارن فن در غلتز باشا

تنفق المانيا الآن خمسين الف جنيه على تقوية جيشها استعداداً لذلك اليوم العصيب يوم يتنازع السلاف والالمان السيادة في اوربا . واذا وقع ذلك اليوم في القريب العاجل والتقت الجحافل الالمانية بالجحافل الروسية فتكون القيادة العامة حينئذٍ في المانيا للرشال البارون فن در غلتز باشا الذي يعدونهُ اعظم قوادهم الاحياء ولا يخفى انهُ هو منظم الجيش العثماني وكان المفتش العام فيهِ

وهو الآن في السبعين من عمره وقد قضى اكثر من خمسين سنة وهو يؤلف وينظم ويحارب ولو اكتفى بما ألفهُ ولم يفعل شيئاً آخر لبقيت لهُ شهرة واسعة

ابتدأ صناعة التأليف بكتابة الروايات فكسب منها ما كفى لاعالة امهِ ثم ألف كتابهُ المعنون « ليون غمبتا وجنودهُ » فطارت شهرتهُ في الاقطار لكنهُ ذهب فيهِ الى وجوب انقاص الخدمة العسكرية الى سنتين فاتهم بمسالأة المتطرفين من الاحرار وعوقب بالنقل من مكان الى آخر ولكن كتابهُ مهَّد السبيل للجري على الرأي الذي ايدهُ ولو بعد ست عشرة سنة

ومن اشهر كتبهِ الكتاب المعنون بالامة المسلحة الذي ظهر سنة ١٨٨٣ واوجب فيهِ التجنيد الاجباري . وكتاب حروب فردرك الكبير . وكتاب قيادة الجيوش . وكتاب تاريخ المانيا الحربي في القرن التاسع عشر . وقد قال في الكتاب الاخير ان عظمة المانيا قائمة بجنودها واسلحتها

وسنة ١٨٨٣ دعاهُ السلطان عبد الحميد لتنظيم الجيش العثماني فاقام في خدمة تركيا الى سنة ١٨٩٥

والذين يعرفونهُ يقولون ان ظاهرهُ انس ودعة وفي باطنهِ قلب من الحديد وعزيمة لا تعرف الانقياد لغير الواجب . وديع للاصاغر عزيز على الاكابر يكره الظهور ويزدري المظاهر

الاميرال فون تربتز

اذا كُتب تاريخ البحرية الالمانية وما نالتهُ من ارتفاع الشأن فلامع الفردفون تربتز المحلُّ الاعلى فيهِ فان لهُ القدح المعلَّى والسهم الاوفر في ما حازهُ الاسطول الالماني من قصب السبق بين اساطيل الدول المجربة بل هو ابو هذا الاسطول وامهُ

ويلقب في برلين بتربتز الابدي لانهُ مرَّ عليهِ الآن خمس عشرة سنة ودفة البحرية في يده . لم يقم احد في الوزارة اكثر منهُ الاَّ بسمارك

ولهُ في بلد بعيد عن البحر وابوهُ من المحامين فلم يصل اليهِ حب البحرية لا من والده ولا من مولده . ولما بلغ السادسة عشرة دخل سفينة حربية من السفن الصغيرة المعروفة في ذلك الحين وارتقى رويداً رويداً في الرتب البحرية حتى بلغ رتبة نائب قومندان وعمرهُ ٢٥ سنة . وسنة ١٨٩١ وصل الى ادارة الاسطول المرابط في كيل فاظهر من البراعة والمهارة وحسن الابتكار ما وجَّه اليهِ الانظار والزم اولياء الامر العمل برأيهِ . وظل يرتقي الى ان بلغ وزارة البحرية حيث يقرن القول بالعمل

وهو من المعجبين بالانكليز وبحريتهم وبكل شيء انكليزي وقد علَّم اولادهُ في انكلترا . واليهِ ينسب القانون البحري الذي جرت عليهِ المانيا فانشأ المدرعات الكبيرة لكي تصير قوة

المانيا البحرية مثل ثلثي قوة انكلترا حتى تأمن شر انكلترا وفرنسا اذا اتفقتا عليها . ويحسب ان مدافع المانيا اقوى المدافع كلها فيكون الفوز لها اذا التقت البوارج بالبوارج ولكنهُ يجاهر ان ليس لالمانيا غرض ترمي اليهِ غير الدفاع

غُتْلِيب فن يهجو

كان هذا الرجل سفيراً لالمانيا في رومية فاستدعاهُ الامبراطور في اوائل هذا العام ليتقلدهُ وزارة الخارجية حينما توفي كدرلن فخيّر فلبى الدعوة مكرهاً لان هذا المنصب محفوف بالمكاره وقلما يؤثر صاحبهُ او يشكر وقد توفي اثنان من رجالهِ في العقد الاخير بعد ما اصميهما المشاق وهو ايضاً من تلامذة جامعة بون ومن اتراب الامبراطور واصدقائهِ فيخاطبهُ الامبراطور من غير تكلُّف كما يخاطب الرجل صاحبهُ بضمير الخاطب المفرد دلالةً على رفع الكلفة بينهما . وهو صغير القد نحيف الجسم يهتم بالكبائر والصغائر ويرضي مجالسهُ ويسرهُ . والذين يعرفونهُ يقدرون لهُ الفلاح التام في منصبهِ لانهُ مستجمع لكل ما تقتضيهِ مطالب السياسة ولو ظهر على الضد مما كان عليهِ بسمارك لانهُ لين العريكة محب للمسالمة . ولكن من يدري كيف تتغير الرجال فان سلفهُ كدرلن دخل الوزارة أسداً وخرج منها حملاً ولعل بهجو يكون على الضد منهُ

ارثر فن غفنتر

في المانيا تسعة بنوك كبيرة وستة اصغر منها . واعظم بنوك المانيا بالاجماع الدتش بنك (البنك الالماني) فان منهُ تنتشر الاموال الالمانية في الدنيا . وسلطتهُ في المانيا لا تقلُّ عن سلطة الحكومة . وتبلغ الاموال التي يتعامل بها سنوياً ٦٥٠٠ مليون جنيه ولا يستطيع الامبراطور ان يشير حرباً لم يصادق هذا البنك عليها ويؤيدهُ فيها

والبنك كلهُ في يدارثر غفنتر ولو انكر ذلك وكثيراً ما استدعاهُ الامبراطور لدهُ وزارة المالية او نظارة الخزينة فاعتقد رجاسياً انهُ يخدم بلادهُ بادارة بنكها اكثر مما يخدمها في دست الوزارة

انشأ البنك الالماني جورج سمنس وهو الذي نال الامتياز من تركيا بانشاء سكة الاناضول سنة ١٨٨٨ فجعل لالمانيا مصلحة كبيرة في البلاد العثمانية . وخلفهُ غفنتر سنة ١٩٠١ ولم يمر عليهِ سنتان حتى نال الامتياز بسكة بغداد وصار رئيساً لشركة سكة الاناضول ولشركة سكة بغداد ورأس مال الاثنتين الآن ١٦ مليوناً من الجنيهات . وعندهُ ان ما تنفقهُ المانيا على حربيتها وبحريتها وهو نحو ثمانين مليوناً من الجنيهات في السنة ليس مما يهبطها لان قيمة تجارتها الخارجة بين داخل وخارج نحو الف مليون من الجنيهات وتلك النفقة لازمة لحفظ هذه التجارة

نشأ هذا الرجل بين رجال المال فانهُ ولد في فرنكفورت سنة ١٨٥٦ لما كانت مركز

المعاملات المالية في اوربا وانتظم في خدمة الحكومة فجعل فنصلاً لها في مدريد واقترن سنة ١٨٨٥ بابنة فيلب سيمر من كبار الماليين وبعد ثلاث سنوات انشأ بنكاً خصوصيًّا في برلين وبقي مديراً لهُ الى ان دعاهُ محمس سنة ١٨٩٤ ليشاركهُ في ادارة البنك الالماني ثم تركت الادارة كلها لهُ فاستقل بها وهو من اعهر مديري البنوك الذين يقدمون على المشروعات الكبيرة

البرت بلين

قيل سأل سائل احد الرجال المختارين للجندية وهو يمتحنهُ في علم التاريخ قائلاً «من هو اعظم الالمانيين» فاجابهُ على الفور « بلين ». وهذا ما يقولهُ الآن ملايين من سكان المانيا عن رئيس شركة وابورات همبرج اميركان

اراد الامبراطور مرةً ان يلتقي مقاليد الوزارة الى بلين او يجعلهُ من اشراف المملكة فقال لهُ بلين تكرَّم عليَّ بصورة جلالتكم الفوتوغرافية وحسبي . فاعطاهُ الصورة وكتب تحتها « الى رائد تجارتنا المقام البعيد النظر »

لما دخل بلين شركة وابورات همبرج اميركان سنة ١٨٨٦ كان رأس مالها ٧٥٠ الف جنيه فصار الآن سبعة ملايين و ٥٠٠ الف جنيه اي زاد عشرة اضعاف. وكان دخلها السنوي ١٢٥ الف جنيه فصار الآن مليونين و ٨٢٥ الف جنيه وكانت سفنها البخارية ٢٦ سفينة فصارت الآن ١٨٠ وكان محمول سفنها ٦٠ الف طن فصار الآن مليون طن ونصف مليون اي انهُ زاد ٢٥ ضعفاً وقد بنت بالامس سفينة محمولها وحدها ٥٠ الف طن

سر نجاح هذا الرجل اهتمامهُ بالصغائر مهما كانت وحفظها في ذاكرتهِ . وقد جرى على ذلك من حين كان كاتباً صغيراً في بلاد الانكليز من غير اجرة الى ان تبوأ اعظم مركز مالي صناعي تجاري . فان حفظهُ لهذه الدقائق سهَّل عليهِ بناء الاحكام الصائبة فلما انتظم بين مديري شركة همبرج اميركان وهو شاب جعل يقترح انشاء السفن على طرز جديد وكبار المديرين يقاومونهُ فيتغلَّب عليهم بالحجة والدليل وتأتي النتائج مؤيدة لرأيهِ حتى اضطروا ان يسلموا الادارة كلها لهُ سنة ١٩٠٠

وهو اسرائيلي صغير القد نحيل محب للعزلة مواظب على العمل متمسك بديانتهِ ولكنهُ غير متعصب فيها لا ولد لهُ تتبنَّى ابنة صغيرة من بنات احد المستخدمين . لا يأتي الامبراطور مدينة همبرج الاَّ زار بيتهُ في ضواحي المدينة وابدى لهُ دلائل اكرامهِ واحترامهِ . ولما رأى كبراء الالمانيين ذلك فتحوا لهُ ابوابهم وصاروا يعدونهُ من خاصتهم ومن اعظم رجالهم

سيأتي البقية